مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الرابع - التاريخ - آذار 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.04.27.02

موقف جلال أمين
من بعض القضايا الفكرية العالمية :

زهراء وليد أحمد عزت الموسوي ، أ.د. مجيد هداب هلهول

مستخلص:

مارس جلال امين دوراً مهماً في الحياة الفكرية من خلال كتاباته وبحوثه بعد أن رأى ما يطرأ على المجتمع من متغيرات جسيمة وعلى الدولة من سياسات مختلفة الواحدة عن الأخرى خاصة أنه اعتقد مهما كتب عن بعض القضايا الفكرية في فترة زمنية معينة سوف تتجدد الكتابات عنها لاحقاً والسبب يعود الى أمكانية حدوث آثار أخرى مستجدة لتلك القضايا الفكرية فألم جلال أمين بأهم قضيتين فكريتين وهما العولمة والديمقراطية فبالنسبة الى العولمة وجدها تتطور وتتداخل في حياة الأنسان بفعل التقدم التكنولوجي وسرعة التواصل عبر القارات وأما بالنسبة الى الديمقراطية فكتب عنها كونها من الممكن أن تكون مزيفة ومعاقة في دولة ما بفعل حاكم مستبد أو بفعل تزييف شخصية الحاكم فتكون حقيقته غير عن شعاراته ووعوده.

Title: The stance of Galal Amin on Some Global Intellectual Issues

Prepared by: Zahra Waleed Ahmed Izzat Al-Mousawi
Supervised by: Prof. Dr. Majeed Hadab Halhul

Abstract :

Galal Amin played an important role in intellectual life through his writings and research after observing the significant changes occurring in society and the varying policies adopted by the state, especially since he believes that whatever is written about certain intellectual issues at a specific time will be revisited later. This is due to the possibility of new effects arising from those intellectual issues. Galal Amin focused on two major intellectual issues: globalization and democracy. Regarding globalization, he found it to be evolving and intertwining in human life due to technological advancement and the rapid of communication across continents. As for democracy, he wrote about it as potentially being fake and hindered in a state due to an oppressive ruler or due to the distortion of the ruler's character, making their true nature different from their slogans and promises.

المقدمة

عدت شخصية جلال امين من الشخصيات البارزة والمؤثرة في تاريخ الوطن العربي الحديث بصورة عامة وتاريخ مصر الحديث خاصة وذلك لما له من تأثير واضح في الكتابات عن القضايا السياسية والأقتصادية وبالخصوص الفكرية فقد كانت مواقفه مهمه للدارسين والباحثين في الشأن الفكري العالمي كونه ألم بالقضايا من كل الجوانب وتفسيره العميق للظواهر والتقلبات والآثار الناتجة عن القضايا الفكرية ولذلك رمنا بأختيار عنوان البحث «موقف جلال امين من بعض القضايا الفكرية العالمية»، وأما عن إشكالية الموضوع فبين موقفه من العولمة وموقفه من قضية الديمقراطية.

تضمن البحث مقدمة ومحورين وخاتمة، جاء المحور الأول بعنوان : ""موقف جلال امين من العولمة " وتناول هذا المحور مفهوم العولمة وبداياتها وتاريخ تطورها وأبرز مأثراتها على العالم بشكل عام وعلى الأنسان بشكل خاص ، وأعطي المحور الثاني عنوان : «موقف جلال امين من الديقراطية " وأحتوى هذا المحور على ماهية الديمقراطية وكيفية نشوئها وأهم الأسباب التي ساهمت في تكوينها وكيفية انتشارها .

اعتمد البحث على عدد من المصادر الغنية بمادة البحث منها : مبارك بوعشمة، البعد الأقتصادي للعولمة، مجلة العلوم الأنسانية ؛ جلال امين، العولمة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999؛ جلال امين ، العام عام 2050، ط1، مكتبة الكرمة للنشر؛ جلال امين، نظم الاغريق القدماء، مجلة الهلال.

1 - موقف جلال أمين من العولمة :

عدت العولمة أهم ما يطل على الساحة العالمية، وأهم ما يشغل فكر العلماء في كافة مجالات علومهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية في العصر الحاضر[1]، وقد كثر الحديث عنها ولم تكن على المستوى الأكاديمي فقط، بل أيضاً على مستوى التيارات السياسية وأجهزة الإعلام، ولم تقتصر على إسهامات الاقتصاديين والسياسيين، بل تعدى مفهومها إسهامات الفلاسفة وعلماء الاجتماع، والسبب قطعاً راجع للجوانب العديدة لها، فكل مختص يتناولها حسب تخصصه[2].

كان للعولمة العديد من التعاريف فيعرفها البعض على أنها ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية[3]، وتعرف أيضاً بالعملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز والعقبات بين الدول والشعوب، والتي تنقل فيها المجتمعات من وضع الفرقة والتجزئة إلى حال اقتراب ومن حالة صراع إلى حالة تجانس وتماثل ويؤدي كل ذلك بدوره إلى وعي عالمي وقيم موحدة

(1) جمال فتحي محمود أحمد، مفهوم العولمة وانعكاساته التربوية: دراسة تحليلية نقدية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2003، ص1.

(2) مبارك بوعشة، البعد الاقتصادي للعولمة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد16، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري، قسنطينية، الجزائر، كانون الأول 2001، ص 177.

(3) نايف علي عبيد، العولمة والعرب، مجلة المستقبل العربي، العدد 221، المجلد 20، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تموز 1997، ص28.

تقوم بمواثيق إنسانية عامة[1]، والعولمة ترجمة لكلمة (Globalization) المشتقة من كلمة (Globe) وتعني الكرة، والمقصود هنا الكرة الأرضية، والـ(-Global ization) اصطلاح لغوي باللاتينية، معناه مشروع لمركزة العالم في حضارة واحدة، لذلك عرفها بعض العلماء بأنها تعني بلورة العالم وظهور لحالة إنسانية عالمية بشكل واحد[2]، وبيّن جلال أمين أن العولمة تحوي في طياتها عناصر أساسية :

1. انتشار المعلومات والتكنولوجيا والأفكار.
2. ازدياد العلاقات بكل مجالاتها بين الأمم.
3. انتقال رؤوس الأموال.
4. تأثر الأمة بعادات وتقاليد أمم أخرى[3].

العولمة بتلك العناصر والمجالات تصبح مجموعة من العمليات التي تغطي أغلب كوكب الأرض، أو تتوسع على مستوى العالم، فالعولمة بفعل تلك العناصر أصبحت لها بعد مكاني، والسبب يعود إلى أن السياسة وجميع الأنشطة الأخرى بما فيها الاجتماعية، أصبحت جميعها تبسط رواقها على كل أنحاء الكرة الأرضية[4].

اوضح جلال امين ان بدايات العولمة قد عرفها العالم منذ عصر الكشوف الجغرافية[5]، أي بالتحديد في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي[6]، ومما لا شك فيه أنه في ذلك الوقت بدأت بوادر السيطرة على الموارد المختلفة وامتلاك أسباب القوة في العالم، وفرض نمط معين من الحكم، وفرض تقاليد وعادات وثقافات مختلفة في أنحاء العالم[7]، واوضّح جلال أمين أن بفعل تلك الكشوف الجغرافية بدأت العلاقات الثقافية والاقتصادية بين دول العالم والأمم تزداد سرعة وقوة، باستثناء مدة قصيرة مالت خلالها الدول بالاكتفاء ذاتياً كما حصل في القرن العشرين بما تسمى بأزمة الثلاثينات[8].

---

(1) فاطنة بوخطة، تأثير العولمة على المواطنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2014، ص29.

(2) بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة بين رفض العرب والإسلاميين والترويج الغربي، ط1، د.ن، د.م، 2007، ص92.

(3) جلال أمين، العولمة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص17.

(4) السيد يسين، في مفهوم العولمة، مجلة المستقبل العربي، العدد 228، المجلد 20، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ايلول 2010، يص6.

(5) الكشوف الجغرافية : هي عملية استكشاف الاوربيين لمناطق جديدة في العالم لم تكن معروفة لهم من قبل، وقامت رحلات الاستكشاف في القرنيين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، وتكونت لعدة عوامل منها اقتصادية للبحث على طرق تجارية وعوامل سياسية متمثلة برغبتهم بالسيطرة على بلاد جديدة وعوامل دينية متمثلة بمحاولة الاوربيين للالتفات حول العالم الاسلامي والقضاء عليه ومنها كشوف برتغالية واسبانية وفرنسية وانكليزية. للمزيد ينظر: سامي بن عبدالله احمد مغلوث، اطلس تاريخ العصر المملوكي، ط1، العبيكان للنشر، الرياض، 2013، ص228؛ اميرة محمود دياب، العالم الجديد في التاريخ الحديث، ط1، دار غيداء للنشر، عمان، الاردن، 2020، ص 36.

(6) جلال أمين، العولمة والدولة، مجلة المستقبل العربية، العدد 228، المجلد 20، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، شباط 1998، ص23.

(7) علي محمد محمد يونس، الاقتصاد السوداني وتحديات العولمة من 2000 – 2009، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2009، ص189.

(8) أزمة الثلاثينيات :وهي الازمة المالية الكبيرة التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية في العالم الرأسمالي

بين جلال امين أن العولمة زادت سرعتها منذ خمسة قرون ببزوغ ظاهرة الدولة القومية، حيث أن التقدم التقني والتكنولوجي وزيادة الإنتاج تطلب في ذلك الوقت توسيع أنطقة الأسواق لتشمل الأمة كاملة بعد أن كان محدوداً بفعل المقاطعة، فحلّت الدولة محل الإقطاعية، والولاء للدولة والملك بدل الولاء للمقاطعة أو الولاء للإقطاع[1]، وتطورت العولمة بعد ذلك بفعل ذلك التقدم التكنولوجي، إذ طلب ذلك الأمر أن يكون للدولة جيش قوي يمكن عن طريقه حمايتها من منافسة الدول الأخرى في الحصول على أسواق خارجية لتصريف منتجاتها، أي حماية المستعمرات التي تسيطر عليها الدول[2].

اوضح جلال أمين أن مثلما حلت الدولة محل الإقطاعية تدريجياً منذ نحو خمسة قرون، تحل اليوم الشركات المتعدية الجنسيات تدريجياً محل الدولة، وبيّن أن السبب هو بلا شك ذلك التقدم التقني التكنولوجي وزيادة الإنتاج والحاجة الماسة إلى أسواق جديدة وأوسع من قبل، فلم تعد حدود الدولة القومية هي حدود السوق الجديدة، بل مع الوقت أصبح العالم جميعه مجالاً واسعاً للتسويق، تسويق في مختلف المجالات سواء تسويق لسلع تامة الصنع أو تسويق لعناصر الإنتاج، أو تسويق للمعلومات والأفكار، وذلك قفزت الشركات المنتجة أسوار الدولة، وبدأت تلك الأسوار تفقد قيمتها الأساسية، بل أصبحت شكلياً متمثلة سواء في حواجز جمركية، أو حدوداً لممارسة سياستها المالية كانت أو النقدية، أو حدوداً لبث المعلومات والأفكار. وبيّن جلال أمين أن الشركات لها القدرة على تجاوز كل ذلك، فعن طريق الاستثمار يتم غزو بلد ما، وعن طريق الاتفاقيات ممكن محي حدود سياسية، وعن طريق التهريب ممكن أن تمحو سياسات الدولة النقدية أو المالية[3]، وأما حدود الولاء والخضوع للدولة فتقوم الشركات بهدمه عن طريق نشر الأفكار بتحطيم الولاء القديم وإحلال أفكار دخيلة على المجتمع يوحي بتحطيم الولاء السابق وبلورة سياسة جديدة عن طريق تلك الشركات[4].

وتميزت بعمقعها وسرعة انتقالها من دولة الى دولة اخرى، وشمولها جميع قطاعات الدولة وبطول فترة انكماشها وحدثت الازمة بسبب طرح الامريكين ثلاثة عشر مليون سهم فهبطت اسعارها الى مستويات منخضة جداً ادت الى تهافتهم نحو بيع الاسهم فاغرقت سوق الاوراق المالية في نيويورك بما يقارب من سبعين مليون سهم دفعه واحدة وادى انخفاض اسعار الاسهم الى انتشار موجه من الذعر من احتمالات المستقبل فاندغع الافراد الى سحب وداعئهم من البنوك ويطالبون بصرفها بالذهب فأدى ذلك الى عجز حقيقي واثر ذلك على جميع القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية وبدأت بوادر انتهاء الازمة منذ عام 1933بجملة من الاجراءات والقرارات التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية واستمرت مدة العلاج ثلاث سنوات وسميت بأزمة الكساد الكبير. للمزيد ينظر: الويس عبوش هدايا، اثر ازمة الكساد العالمي (1939-1929) على تجارة العراق الخارجية، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، العدد5، المجلد3، كلية الادارة والاقتصاد،جامعة تكريت،2007،ص119؛ ميمونة داودي، ظهور الازمات المالية دراسة ازمة الكساد الكبير (1929-1933) والازمة المالية (2008-2007)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية وعلوم التسير، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص62.

(1) جلال أمين، العولمة، ص19.

(2) جلال أمين، العولمة والدولة، ص25.

(3) جلال أمين، العولمة، ص20.

(4) جلال أمين، العولمة والدولة، ص25.

لاحظ جلال أمين أن مثلما للعولمة جانب حسن متمثل في اكتساح مناطق مهمة في العالم كانت معزولة كأوربا الشرقية والصين اللتان بفعل العولمة انتهت عزلتهما، والجانب الحسن الآخر متمثل بالزيادة الكبيرة في درجة تنوع السلع والخدمات التي يتم تبادلها بين دول العالم والأمم، وتنوّع مجالات الاستثمار عن طريق نقل رؤوس الأموال من بلد إلى آخر، والجانب الآخر أيضاً متمثل بارتفاع نسبة السكان داخل المجتمع أو الأمة الواحدة، بالطبع تلك التي تتفاعل مع ما يجري في العالمة الخارجي، فمثلاً عن طريق إيجاد فرص العمل يتم زيادة السكان لزيادة الدخل المادي للفرد[1]، ومثلما للعولمة ايجابيات فأن لها سلبيات متمثلة بتغيير مركز الدولة بفعل العلاقات بين المجتمعات، وبقيت بعض العلاقات الاقتصادية والثقافة بين الدول بيد الشركات، فالشركات هي التي تسيّر تلك العلاقات[2]، وأكّد جلال أمين أن في الجانب السيء أيضاً محاور أساسية فأولها متمثل بأن التقدم التكنولوجي قادر على قهر الإنسان، فله إمكانية للقهر أن تطوير الإنسان لتكنولوجيا تتجاوز استعداداته وتقنيات تتجاوز فيها قدراته الطبيعية على التحمل، وتهدد توازنه المادي والنفسي، تزداد احتمالاته كلما زاد وتسارع التطور التكنولوجي، فالإنسان معرض لخطر الآلات والمصانع، ومعرض للإهانة من قبل جامعي ومسيطري رؤوس الأموال بالقوة المادية[3].

بيّن جلال أمين أن ثاني تلك المساوئ الأساسية هو قدرة تلك التكنولوجيا والتقدم بالمعلومات والأفكار والاقتصاد من الممكن أن يؤدي إلى شن حروب بهدف الاستيلاء على الموارد وقد تكون تلك الأهداف دافعاً للحرب في عصر ما وغير كافية في عصر آخر، أي مع تطور الاقتصاد، فحين تصبح الزراعة محل الرعي تصبح المناطق الزراعية معرضة للحرب بهدف السيطرة على مزارع القطر، وكذلك بعد أن يتطور الوضع بوجود المصانع تصبح الحرب ممكنة من أجل الحصول على مناجم الفحم والحديد، لغرض تزويد المصانع بما تحتاجه من مواد أولية[4].

أشار جلال امين الى ان المحور الأساسي الثالث متمثل بإمكانية العولمة من طمس الهوية الثقافية لأمة من الأمم، إذ العولمة قادرة على طمسها، فكلما خلبت التكنولوجيا الحديثة لب الفرد المستهلك حتى أصبح مستسلماً لها، خلبت لب الأمة وضحَّت بجزء آخر مهم من استقلالها الثقافي[5]، كون العولمة ودعوتها الاقتصادية والثقافية والأخلاقية تقوم على أساس إلغاء جميع الثقافات الأخرى[6]، وبناء ثقافات جديدة عن طريق السيطرة على الصورة السمعية البصرية التي تسعى إلى (تسطيح الوعي) إلى جعله يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يجري على السطح من مشاهد وصور ذات طابع إعلامي، ويكون مثيراً للإدراك وحاجباً للعقل، وبالتالي يتم إخضاع النفوس، وتعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق

(1) جلال أمين، العولمة، ص18.
(2) المصدر نفسه، ص19.
(3) جلال أمين، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، مجلة المستقبل العربي، العدد 234، المجلد 21، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، آب 1998، ص63.
(4) جريدة الأهرام اليومي، العدد 47019، القاهرة، 31 آب 2015.
(5) جلال أمين، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، ص64.
(6) جيلاني بوبكر، العولمة والإسلام، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، العدد4، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2014، ص155.

وتشويش نظام القيم، وقولبة السلوك بما يسمى (ثقافة الاختراق) يتم عن طريق تلك التكنولوجيا لنوع من المعارف والسلع والخدمات[1].

2 - موقف جلال أمين من الديمقراطية :

عُدّت الديمقراطية من الأفكار والنظم الاجتماعية التي نشأت في حقبة بعيدة من التاريخ البشري[2]، والديمقراطية تعني (حكم الشعب) لفظاً، وقد صاغ لفظها ومصطلحها قدماء الإغريق[3] في العهد القديم من الكلمة اليونانية ديموس (domos) وتعني الشعب وكرتوس (kratos) التي أتت بمعنى يحكم، ويكون محصلة الكلمتين بمعنى (حكم الشعب)[4]، واختار هؤلاء الإغريق القدماء حكم الديمقراطية، تميزاً لهم عن أنظمة الحكم السائدة آنذاك في أكثر الشعوب التي تجاورهم، وإن معنى الديمقراطية الدقيق أن الشعب يحكم نفسه بنفسه[5]، أي أن للشعب وحده الحق في ممارسة السلطة داخل الدولة باعتبار أفراد الشعب هم أصحاب السيادة فيها[6]، وبمعناه الدقيق يتم اختيار أعضاء الحكومة من قبل الشعب، حكومة تعمل من أجل تحقيق مصلحة الشعب[7]، ومن ذلك ندرك أن الديمقراطية انبثقت من إرادة الشعب، فيجب على الحكومة أن تتبني برنامج يتماشى بالضرورة مع مصلحة أفراد الشعب[8].

رأى جلال أمين أن عوامل عدة تضافرت جميعها في بلورة الديمقراطية عند الإغريقيين في حدود القرن الخامس قبل الميلاد في موطنهم الأصلي (أثينا)[9]، منها عوامل متعلقة بشخصية الفرد الإغريقي فقد كان الإغريق محبين للحرية ولحياة الرفاهية، على اعتبار أنهم سادة ذلك الكون، وأيضاً هناك أسباب

(1) محمد عابد الجابري، العرب والعولمة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص301.

(2) عبدالحميد أحمد محمد فقيري، الفروق بين الشورى والديمقراطية : دراسة فقهية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2000، ص133.

(3) الإغريق : هم قبيلة هللينية نزحو من اقليم بيوتيا في شمال بلاد اليونان الى جنوب ايطاليا ويعتقدون بالصراع بين الخير والشر ويعتقدون بانتصار الاله ولهم معتقدات اخرى. للمزيد ينتظر: سيد احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية اسكندر الاكب، ط2، دار النهضةالعربية، القاهرة، 2015، ص80.

(4) محمد حلمي محمود، ديمقراطية محمد صلى الله عليه وسلم، تقديم : علي محمود البنا، ط1، وكالة الصحافة العربية للنشر، الجيزة، 2019، ص13.

(5) عارف عادل مرشد، الديمقراطية : مفهومها – نشأتها – مقوماتها، المجلة الثقافية، العدد 70، الجامعة الأردنية، الأردن، آيار 2007، ص90.

(6) توفيق بن أحمد الغلبزوني، الشورى والديمقراطية، ندوة علمية، المجلس العلمي الأعلى، الدار البيضاء، المغرب، آيار 2007، ص97.

(7) الشفيع محمد المكي، الديمقراطية والعولمة، مجلة دراسات المستقبل، العدد2، المجلد 2، مركز دراسات المستقبل، السودان، كانون الأول 2006، ص2.

(8) علي شمبش، العلوم السياسية، ط6، مكتبة المنار العلمية، بنغازي، ليبيا، 2008، ص9.

(9) أثينا : هي من اعرق واقدم المدن الاغريقية وتقع في اقلين اتيكا، تقسم اثينا الى ثلاثة اقسام: اقليم السهل،اقليم الساحل، اقليم الجبل، فالسهل يقع في وسط اثينا ويشتهر بزراعة الحبوب والزيتون، والساحل يقع في جنوب وغرب اثينا ويشتهر بالاسماك، والجبل يقع في شمال اثينا ويشتهر بالمراعي. للمزيد ينظر: امنة حسون، اثينا واسبرطة في ظل النظامين الديمقراطي والارستقراطي (القرن 6 ق.م- القرن 5ق.م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1845 قالمة، الجزائر، 2014،ص 17.

طبيعية وأسباب سياسية واقتصادية وفلسفية[1]، ولأسباب طبيعية تمثلت بطبيعة أثينا الجبلية الوعرة التي كونت بفعل صفاتها التضاريسية مدناً صغيرة متناثرة ومتباعدة المدينة عن المدينة الأخرى، ولا يزيد نفوس الواحدة منها على 300 ألف نسمة، وكانت لكل مدينة شخصيتها مستقلة عن الأخرى، وقد تأثر الأفراد جميعاً بأفكار النازحين من سكان اليونان القدماء، الذين حملوا معهم عادت تهدف إلى الاستقلال والحرية[2].

تمثلت الأسباب الاقتصادية من خلال الصراعات التي كانت بين مالكي الأرض الذين يعدون الأكثر ثراءً في المجتمع، وبين الأسر الأفقر حالاً وثراءً التي فقدت أراضيها أو مهددة بفقد أملاكها بفعل الديون فأرادوا هؤلاء الفقراء نظاماً ينصفهم ويغير أوضاعهم[3] ويلغي الطبقية في أثينا[4].

بين جلال امين الأسباب السياسية متمثلة بأوضاع أثينا التي كانت مسيطر عليها حكم وسياسة النبلاء الذين كانت بيدهم كل أنواع السلطة وهم مع الغني ضد الفقير، وظل هذا الوضع السيء، كما يرى جلال أمين، إلى أن جاء الحاكم صولون[5] الذي وضع التشريعات الإصلاحية في أوائل القرن السادس قبل الميلاد، ووضع تغييراً جذرياً لطبيعة علاقات السلطة بين الشعب والحكومة بعد أن كانت علاقة مستبدة وظالمة[6].

اوضّح جلال أمين أن للأسباب الفلسفية أثرها الواضح في بلورة الديمقراطية في أثينا، حيث أن الإغريق قد برعوا في الفلسفة التي تكونت منها حضارتهم العريقة، وقد خلفوا إنتاجاً عظيماً في فلسفة السياسة والأنظمة ابتداءً من أفلاطون وأرسطو[6] إلى ولادة الخطيب والفيلسوف والقائد

(1) جلال أمين، نظم الإغريق القدماء، مجلة الهلال، العدد 5، دار الهلال، القاهرة، أيلول 1952، ص91.

(2) ساجر ناصر حمد الجبوري، حقوق الإنسان السياسية في الإسلام والنظم العالمية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص24.

(3) جون دون، قصة الديمقراطية، ترجمة: عبدالإله الملاح، ط1، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، 2007، ص37.

(4) وائل سليم الهياجنة وعمر محمد أبو جلبان، مقدمة في التربية، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص287.

(5) صولون : ولد عام 640 ق.م من اسرة اثينية نبيلة ميسورة الحال، وعاش حياته في عسر وفقر بسبب قيام والدة جميع ثروة على الفقراء، ثم اتجهه صولون لطلب العلم فتعلم الفسلفة والرياضيات والخطابة والتاريخ، وقد عرف بالاستقامة لدى المجتمع الاثيني لذلك دعته الطبقات الوسطى لترشيحه لرئاسة الحكومة عام 594 ق.م، وبالفعل وكلت اليه ادارة البلاد وحقق اصلاحات عدة توفي عام 560. للمزيد ينظر: عبلة عبدالحي، المجتمع الاثيني في ظل المتغيرات السياسية والاجتماعية «سياسية صولون انموذجاً»، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 01، المجلد 19، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر-2 ابو القاسم سعدالله، 2023، ص466.

(6) سالم عبدالله الشكشاك، النظم السياسية الإسلامية بين الشورى والديمقراطية الغربية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد، جامعة التحدي، ليبيا، 2009، ص22.

(6) أرسطو: ولد في مدينة اسطاغيرا على بحر ايجه في حدود مقدونيا، عام 384 ق.م، وحثه والده على التعليم ولكن والده توفي واتجه في عمر الثامن عشر الى أثينا لأستكمال علومه على يد استاذه افلاطون وكان واسع الترحال والتنقل من مدينة لأخرى طالبا للعلم والمعرفة وله عدة مؤلفات في كافة المجالات وانشأ مدرسة (اللوقيون) وعمل مدرسا فيها، توفي عام 322ق.م . للمزيد ينظر: رزيقة سعدون، النظرية الديمقراطية عند ارسطو، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم

العسكري بركليز[1]، الذين أرادوا الوصول إلى مجتمع راقٍ سياسياً ونظماً وثقافياً[2].

رأى جلال أمين أن بفعل كل تلك العوامل الآنفة الذكر تكونت الديمقراطية في أثينا، حيث تغيرت أوضاع أثينا فنشأت بها جمعيات شعبية تقوم باختيار أعضاء لإدارة الشؤون المالية والعسكرية بمجلس شعبي مفتوح لجميع أفراد الشعب، ورأى جلال أمين أن الديمقراطية قد استمرت في أثينا حتى عام 322 ق.م، أي إلى أن وقعت تحت سيطرة المقدونيين[3] الذين قضوا على الحكم الديمقراطي الأثيني، وأطلقوا الحكم الفردي بيد القياصرة[4].

بيّن جلال أمين أن الديمقراطية انتشرت بعد ذلك في الدول الأوربية كان بفعل حركة الإصلاح الديني في القرن السادس عشر التي قادها مارتن لوثر[5] إذ انتشرت الديمقراطية بفعل ما طالب له مارتن لوثر من معاملة رجال الدين كباقي أفراد المجتمع ويحاسبون على جميع أعمالهم، ويرى جلال أمين أن انتشار عقيدة تمجيد الخالق وتعظيم الإنسان لها الدور الكبير في انتشار الديمقراطية في القرن نفسه على يد كالفن[6].

الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، 2016، ص13.

(1) بركليز : ولد في اثينا ،عام 490 ق.م، من عائلة ثرية عملت في مجال السياسة لفترة طويلة واشترك بركليز مع صديقه أفيالتيس في حملة سياسية ضد حاكم اثينا الاستقراطي (عيمون) ليصبح زعيما محبوبا في اثينا وكون عدة اصلاحات في اثينا، توفي عام 429 ق.م بسبب داء الطاعون الذي انتشر بالبلاد آنذلك. للمزيد ينظر: تشارلز الكسندر روينصن، اثينا في عهد بركليس، ترجمة: انيس فريحة، ط1، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966، ص201.

(2) جلال أمين، نظم الإغريق القدماء، ص94.

(3) المقدونيون: هم مزيج من اليونانيين والبرابرة الذين كانوا يسكنون ايليزيا وايبريا، وبعد تعرضهم لهجوم من قبل قبائل الهيلنيين انسحبوا من مناطق سكناهم واستقروا في القسم الجنوبي الغربي من مقدونيا، ولغة المقدونيون في الاصل عبارة عن فرع من فروع لغة اليونان ولكن بلهجة مختلفة لا يفهمها اليونايين انفسهم. للمزيد ينظر: حسين والي صبر عايد الحميداوي، الدولة المقدونية حتى سنة 336 ق.م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2018، ص20.

(4) عبدالحميد أحمد محمد فقيري، المصدر السابق، ص141.

(5) مارتن لوثر : هو مارتن لوثر بن يوحنا هانز، ولد في تشرين الثاني من عام 1483 في منطقة تورنج الريفية في المانيا، بدء تعليمه في مدرسة ابتدائية في مانسفلد ثم انتقل الى الثانوية في مدينة ماجدنبرغ وتابع تعليمه في جامعة أرفورت وحصل على البكلوريوس في الآداب عام 1502 ثم شهادة الماجستير عام 1505 في الفلسفة واللاهوت واكمل الدكتواه في المجال نفسه وله عدة وظائف منها عمل مدرسا في جامعة دير ايرفورت، وكان احد رواد حركة الاصلاح الديني في اوربا، وله عدة مؤلفات، توفي عام 1546. للمزيد ينظر: كفاح نعيم خليل اللبابيدي، مارتن لوثر ومدى تأثره بالاسلام في آرائه الاصلاحية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الأسلامية، جامعة اليرموك، الاردن، 2020، ص12.

(6) كالفن: هو جون كالفن، ولد في نيون في فرنسا عام 1509، ونشأ على يد والده الذي كان يعمل في خدمة الأسقف المحلي وارسله الى جامعة باريس عام 1523 للدراسة من اجل ان يصبح رجل دين، وفي عام 1528 درس القانون حتى عام 1533 وخلال مدة دراسته تلك تعرض كالفن للنزعة الانسانية الانجيلية المدعاة ان الاعمال الصالحة اساسا للأصلاح الكنسي والمجتمع واصبح من ابرز دعاة الاصلاح الديني الكنسي،توفي عام 1564. للمزيد ينظر:
William j. Bouwsma, Explaining john Calvin The Quarterly, ,No.1, vol.13,1989.

بيّن جلال أمين في الصدد نفسه أن أمام الديمقراطية عقبات تقف بوجه تحقيقها أولها الحاكم المستبد الذي يفرض رأيه بالقوة على الناس، ويمنع أي حركة معارضة له، ويودع معارضيه في السجون، اذ يولد ذلك الخوف عند من بلغ درجات عالية من الفقر والجهل في المجتمع، فتجعل الناس يرضخون للاستبداد في سبيل حصولهم على لقمة العيش، وإن تلك الدرجة العالية من الجهل والفقر تجعل من المجتمع فريسة سهلة لأكاذيب الحكام، بل وتقودهم نحو صفة عدم التمييز بين ما يحقق مطامحهم وما لا يحققها[1]، ومع حلول القرن العشرين أصبح هناك عائق آخر أمام الديمقراطية وهو خداع الناس بإستخدام وسائل الإعلام في تضليل عملية الانتخاب، واوضّح جلال أمين أن من الأمثلة الصارخة على ذلك العائق هو استخدام جهاز جبار للدعاية من جانب ستالين[2] في روسيا السوفيتية، ومن جانب هتلر[3] في ألمانيا، اذْ غسلوا عقول الناس، وأصبحت مجتمعاتهم المتقدمة اقتصادياً ضحية لنظام غير ديمقراطي[4].

أشار جلال أمين من جانب آخر أن لوسائل الاتصال الحديثة سواء كانت التلفزيون، أو التليفون، أو الراديو، أو شبكة الانترنت .. وإلخ من وسائل الاتصال، قد أضروا جميعاً بالديمقراطية أكثر من نفعها، فتلك الوسائل بالطبع تزيد من حجم المعلومات المتاحة، لكن المشكلة الحقيقية تكمن في السؤال هل أن المعلومات المنقولة حقيقة أم مزيفة؟، فقد تكون مختلفة كلياً عن الحقيقة، وأكّد جلال أمين أن ظاهرة نقل المعلومات الكاذبة ظاهرة لم تعد بالحديثة، ولكن عند مقارنتها مع انتشار وسائل الاتصال تكون أقل خطورة من الوقت الحاضر، والسبب يعود لكثرة الإلحاح والتكرار سواء كانت المعلومة مزيفة أم حقيقية، وهي في الوقت الحاضر أكبر منها قبله، وربط جلال أمين تلك الوسائل بإمكانيتها من غش الناس بشخصية مرشح للحكومة ومدى كفائته، ووضّح أنه إذا ظهر مرشحان في وسائل الاتصال ويشرح كل منهما أهدافه ووسائله لتحقيقها، فبالطبع سوف يسهل على الناس اختيار الأفضل من ناحية الأهداف ولكن قد تكون حقيقته مختلفة جذرياً[5].

(1) جلال أمين، العالم عام 2050، ط1، مكتبة الكرمة للنشر، القاهرة، 2017، ص87.

(2) ستالين : هو جوزيف فيساريونوفيتش ستالين، ولد في مدينة غوري في جورجيا عام 1879، واراد والده ان يكون قسا الا ان نوازعه وطموحاته الثورية جعلته يطرد من المدرسة الدينية، ووجد في التيار الثوري مايتناسب مع طبيعته فأنضم الى حزب البلاشفة وطورد من قبل القوات الروسية وسجن عدة مرات وتمكن من الهروب وزاد نشاطه في الحزب وتمكن التخلص من منافسيه وتفرد في حكم روسيا منذ عام 1927،وافتتح الخطط الخمسية التي غيرت هياكل الدولة الاقتصادية والاجتماعية السوفيتية جذريا آنذاك، توفي عام 1935 على اثر جلطة دماغية. للمزيد ينظر:
Britannica Concise Encyclopedia, Encyclopaedia Britannica, Inc, Chicago, 2006, P.1810.

(3) هتلر : هو أدولف هتلر، ولد في مدينة براناو آم ان في النمسا عام 1889، بدأ دراسته الاولية في المدينة ثم توقف في الثانيوة بسبب وفاة والده ولكنه انكب على قراءة الكتب التي تعالج الاشتراكية الماركسية ثم رحل الى المانيا عام 1913 واقام في مدينة ميونغ وعمل في تزيين الجدران، وانضم للحزب النازي في المانيا ومكنه ذلك للوصول الى السلطة عام 1932، ومع اقتراب هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية انتحر في مخبأ تحت الارض. للمزيد ينظر: محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبدالمجيد الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2015، ص177.

(4) جلال أمين، العالم عام 2050، ص87.

(5) جريدة الأهرام اليومي، العدد 46543، القاهرة،

اوضّح جلال أمين أنه في ظل العصر الحالي ومع التقدم الملحوظ في التكنولوجيا فيجب أن يخلق من حياة الناس فرصة جديدة للتمتع بطيبات الحياة، ولكن في الوقت نفسه ممكن أن يتيح ذلك العصر من التطور فرصة أمام الحكام لممارسة سياسة الدكتاتورية، وأمام الشركات التجارية للانتقاص من حريات الناس، ولكن قد يعي الناس قسوة الحاكم الاستبدادي ويحاولون بجهد ونجاح صده ومقاومته، ولكن قدرتهم على مقاومة سياسة الشركات التجارية قد تكون ضئيلة، كونهم خاضعين لها من الجانب الاستهلاكي[1].

الخاتمة

توصل البحث الى جملة من النتائج وبما يلي:

1. نظر جلال امين الى بدايات العولمة كانت بفعل دوافع اقتصادية من اجل السيطرة على الموارد المختلفة في بقع العالم في عصر الكشوف الجغرافية .

2. زادت العولمة وتطورت بسرعة كبيرة ببزوغ ظاهرة الدولة القومية بفعل التقدم التكنولوجي السريع في العالم.

3. للعولمة آثارها الايجابية والسلبية فالايجابية متمثلة بأمكانية وصول وتبادل السلع والخدمات بسرعة كبيرة بين أنحاء العالم وأمكانية تطوير البلدان عن طريق قيام مجالات الاستثمارات المختلفة بفعل نقل رؤوس الاموال، وأما السلبية فمتمثلة بأمكانية العولمة من طمس هوية الانسان وثقافته عن طريق بناء ثقافات وعادات دخيلة تتكون بفعل السيطرة على النفوس وتنويم العقل والتفكر بالتالي طمس هوية الانسان .

4. تكونت االديمقراطية بفعل عدة عوامل جوهرية اساسية ساهمت جميعها في بلورة الديمقراطية وظهورها وأهمها العوامل الفلسفية التي ترمي لأيجاد مجتمع يتماشا مع المجتمعات الراقية التي تحترم قيمة الأنسان قبل كل شئ.

5. أشار جلال امين الى أهمية عيش الأنسان بأحترام ورفاهية وجعل ذلك سببا في ايجاد حكومة تفكر في مصلحة الشعب قبل كل شئ آخر من خلال الحصول على ديمقراطية حقيقة وليست مزيفة .

المصادر

اولاً: الرسائل والأطاريح الجامعية :

أ) الرسائل :

1. امنة حسون، اثينا واسبرطة في ظل النظامين الديمقراطي والارستقراطي (القرن 6 ق.م- القرن 5ق.م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1845 قالمة، الجزائر، 2014.

2. حسين والي صبر عايد الحميداوي، الدولة المقدونية حتى سنة 336 ق.م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2018.

3. رزيقة سعدون، النظرية الديمقراطية عند ارسطو، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، 2016.

4. سالم عبدالله الشكشاك، النظم السياسية الإسلامية بين الشورى والديمقراطية الغربية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد، جامعة التحدي، ليبيا، 2009.

12ايار 2014.

(1) جريدة الأهرام اليومي، العدد 48013، القاهرة، 21 ايار 2018.

5. فاطنة بوخطة، تأثير العولمة على المواطنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2014.

6. كفاح نعيم خليل اللبابيدي، مارتن لوثر ومدى تأثره بالاسلام في آرائه الاصلاحية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الأسلامية، جامعة اليرموك، الاردن، 2020.

7. ميمونة داودي، ظهور الازمات المالية دراسة ازمة الكساد الكبير (1933-1929) والازمة المالية (2008-2007)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية وعلوم التسير، جامعة وهران، الجزائر،2014.

ب: الأطاريح الجامعية :

1) جمال فتحي محمود أحمد، مفهوم العولمة وانعكاساته التربوية : دراسة تحليلية نقدية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2003.

2) عبدالحميد أحمد محمد فقيري، الفروق بين الشورى والديمقراطية : دراسة فقهية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2000.

3) علي محمد محمد يونس، الاقتصاد السوداني وتحديات العولمة من 2000 - 2009، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2009.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة :

أ: الكتب العربية :

1. اميرة محمود دياب، العالم الجديد في التاريخ الحديث، ط1، دار غيداء للنشر، عمان، الاردن، 2020.

2. بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة بين رفض العرب والإسلاميين والترويج الغربي، ط1، د.ن، د.م، 2007.

3. جلال أمين، العالم عام 2050، ط1، مكتبة الكرمة للنشر، القاهرة، 2017.

4. جلال أمين، العولمة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999.

5. ساجر ناصر حمد الجبوري، حقوق الإنسان السياسية في الإسلام والنظم العالمية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.

6. سامي بن عبدالله احمد مغلوث، اطلس تاريخ العصر المملوكي، ط1، العبيكان للنشر، الرياض، 2013.

7. سيد احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية اسكندر الاكب، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2015.

8. علي شمبش، العلوم السياسية، ط6، مكتبة المنار العلمية، بنغازي، ليبيا، 2008.

9. محمد حلمي محمود، ديمقراطية محمد صلى الله عليه وسلم، تقديم : علي محمود البنا، ط1، وكالة الصحافة العربية للنشر، الجيزة، 2019.

10. محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبدالمجيد الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2015.

11. محمد عابد الجابري، العرب والعولمة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.

12. وائل سليم الهياجنة وعمر محمد أبو جلبان، مقدمة في التربية، ط1، دار المعتز للنشر

والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
ب: الكتب المعربة :
1. تشارلز الكسندر روينصن، اثينا في عهد بركليس، ترجمة: انيس فريحة، ط1، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966.
2. جون دون، قصة الديمقراطية، ترجمة: عبدالإله الملاح، ط1، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، 2007.
ثالثاً: البحوث والدوريات :
أ : البحوث العربية :
1. جلال أمين، العولمة والدولة، مجلة المستقبل العربية، العدد 228، المجلد 20، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، شباط 1998.
2. جلال أمين، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، مجلة المستقبل العربي، العدد 234، المجلد 21، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، آب 1998.
3. جلال أمين، نظم الإغريق القدماء، مجلة الهلال، العدد 5، دار الهلال، القاهرة، أيلول 1952.
4. جيلاني بوبكر، العولمة والإسلام، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، العدد4، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2014.
5. السيد يسين، في مفهوم العولمة، مجلة المستقبل العربي، العدد 228، المجلد 20، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ايلول 2010.
6. الشفيع محمد المكي، الديمقراطية والعولمة، مجلة دراسات المستقبل، العدد2، المجلد 2، مركز دراسات المستقبل، السودان، كانون الأول 2006.
7. عارف عادل مرشد، الديمقراطية : مفهومها – نشأتها – مقوماتها، المجلة الثقافية، العدد 70، الجامعة الأردنية، الأردن، آيار 2007.
8. عبلة عبدالحي، المجتمع الاثيني في ظل المتغيرات السياسية والاجتماعية «سياسية صولون انموذجاً»، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 01، المجلد 19، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2– ابو القاسم سعدالله، 2023.
9. مبارك بوعشة، البعد الاقتصادي للعولمة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد16، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري، قسنطينية، الجزائر، كانون الأول 2001.
10. نايف علي عبيد، العولمة والعرب، مجلة المستقبل العربي، العدد 221، المجلد 20، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تموز 1997.
11. الويس عبوش هدايا، اثر ازمة الكساد العالمي (1929–1939) على تجارة العراق الخارجية، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، العدد5، المجلد3، كلية الادارة والاقتصاد،جامعة تكريت، 2007.
ب: البحوث الأجنبية :
William j. Bouwsma, Explaining john Calvin The Quarterly, ,No.1, vol.13,1989
رابعاً: الندوات العلمية :
1) توفيق بن أحمد الغلبزوني، الشورى والديمقراطية، ندوة علمية، المجلس العلمي الأعلى، الدار البيضاء، المغرب، آيار 2007.
خامساً : الموساعات الأجنبية :
Britannica Concise Encyclopedia, Encyclopaedia Britannica, Inc, Chicago, 2006.
سادساً: الجرائد :
1. جريدة الأهرام اليومي، العدد 46543، القاهرة، 12ايار 2014.
2. جريدة الأهرام اليومي، العدد 47019، القاهرة، 31 آب 2015.
3. جريدة الأهرام اليومي، العدد 48013، القاهرة، 21 ايار 2018.